N° 26 (Première année) | TRENTE CENTIMES ثلاثون صانتيما | عـدد ٢٦ (السنة الاولى)

* الاشتراكات *

داخل الايالة عن سنة سلفا ٢٠ فرنكا Tunisie un an d'avance 20 fr.

خارج الايالة عن سنة سلفا ٢٥ فرنكا - 25 — Etranger

* المراسلات *

تكون واضحة الامضاء وتدرج ان كانت فائدتها عامة ولربما تنقح

* الوصولات *

لا تعتبر الّا متى كانت مختومة بامضاء المدير وطابع الجريدة

الطيب بن عيسى

* الاعلانات *

تنشر مجانا للمصالح العامة وبالثمن الزهيد للمصالح الخاصة لا تكون الّا بالصحيفة الاخيرة

الادارة

سوق السرايرية ١٣ - ١٥ بتونس

الوزير

EL-OUAZIR

* نشرة اسلامية اصلاحية عمومية اسبوعية *

اسست في رجب ١٣٣٨ — افريل ١٩٢٠

* اصول المواد *

المقالة الافتتاحية	المراسلات الاصلاحية
الاحوال الاسلامية	الافكار الخصوصية
الاحوال المحلية	المتكرات الاقتصادية
الاحوال الافاقية	التراجم الحقية
الاحوال الاجنبية	المقتبسات الاستطلاعية
النشويات الخيالية	المقتطفات الادبية
الفكاهات الحكمية	النفائس الشعرية
المدرجات التقريظية	الاعلانات العمومية

TAIEB BEN AISSA

Directeur - Rédacteur - Gérant

DIRECTION : Souk Es-Seraïria, 13 & 15

TUNIS

يوم الاثنين ٦ صفر الخير ١٣٣٩ || ان اريد الّا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الّا بالله عليه توكلت واليه انيب || Lundi 18 Octobre 1920

وادي زرود

تعيش الهيئات العامة بالعمل والاستفادة من خيرات الطبيعة التي اوجدها الخالق لترقية الشئون البشرية وتسهيل الموارد الاصلية للحياة الضرورية فكل ما يستخرج من الارض او ينزل من السماء هو من مسخرات المدنية وسبل الحضارة

فالخيرات الطبيعية هي اعظم ركن لانهاض الامم والاقوام والسير بها نحو المسالك القويمة وتسهيل الاستنتاجات التي لا قوام للعيش بسواها كالبحار والانهار والبحيرات والخلجان والبواغيز والبرازخ والجبال والمعادن بالنسبة الى الارض والشمس والقمر وبقية الكواكب والنجوم والاسحبة والامطار بالنسبة الى السماء والحرارة والبرودة وتغيرات الاهوية بالنسبة الى الطقوس الجوية .

ولكل بلاد خيرات ولكل اقليم خصوصيات ولكل الكواكب السيارة افادات عامة ولكل طقس منافع وامتيازات خاصة كما ان هطول الامطار وانحباس الغيث لاسرار كونية لا تخلو من مصالح

فبهذه التوطئة تتجلي مسالة الاستفادة من خيرات الطبيعة على ان كثيرا من الممالك الكبرى يعيش قاطنوها من الارباح المنجرة لهم من تلك التسخيرات الالهية

فالمملكة الانكليزية انما تعيش من البحور العظمى وغالب الجمهوريات الاميركانية من الانهار والاودية والخلجان التي قدت الصناعة واهلت المياه لخدمة الآلات الميكانيكية والامة الفرنسوية من مقاطع الفحم الحجري المدير لماكينات المعامل والادوات الفلاحية

والشعب الالماني من القوات الكهربائية المرقية لجميع اعماله والتي لها سرعة غريبة وتاثير كبير على حصول النتائج الصناعية ونقلها وتصديرها .

والسلطنة العثمانية من الغابات والاخشاب والروسيا الشاسعة الاطراف من الثلوج والامطار وخصوبة الارض الصالحة لزرع القموح الصلبة والمواد الغذائية

كما ان كثيرا من الولايات والمقاطعات تعيش من بعض المنح الطبيعية كالقيروان مثلا التي انحصر مورد عيشها وركن حياتها في واد عظيم يسمى « وادي زرود » الذي هو في حوز وتصرف القيروانيين منذ سنة ٥٠ للهجرة اعني من وقت فتح العرب لمدينة القيروان وفي كل الازمان كان الوادي محل عناية واهتمام . وتقسيم مياهه على الاراضي التي حول ضفتيه كان ايضا كما لم يزل لنظر هيئة خاصة رسمية قائمة بتنظيم منافعه احسن قيام وعلى ان خدمة اهالي القيروان لاراضيهم سائرة باتقان عجيب ونشاط مفرط وما بالعهد من قدم فان القطع التي اعطيت اليهم من املاك الدولة اصبحت نضرة مغروسة بالزياتين رغما على تفاهة مساحتها بالنسبة الى الاراضي النائية الاطراف التي اعطيت للمعمرين والمجاورة لتلك القطع وبقدر ما نشكر القيروانيين على عنايتهم باتقان الغرس واحياء موات الارض نلوم المعمرين على تقصيرهم وتركهم الارض قاعا صفصفا لا جدوى منها حاصلة مع التسهيلات الكبرى التي اسعفتهم بها ادارة الفلاحة

ولم يخطر على بال احد قبل هذا التاريخ ان يقوم احد ينازع اهل القيروان في واديهم او يحاول الاستحواذ عليه وهو ملكهم الشرعي وحقهم الطبيعي الذي لا جدال فيه او تقوم الشركة التي يراسها مسيو مالكور بطلب اصلاحه وبناء السدود لحصر مجاريه وخزن مياهه لجلب المنافع الجمة لوطن الساحل مثل تصدير المياه اليه وتنوير مدنه بالضوء الكهربائي الى غير ذلك من الترغيبات الوهمية التي لا يستطيع الحصول عليها ولو بذلت شركته عشرين مليونا . نعم يمكنه ادعاء العجز بعد الاستئثار بمصلحة الوادي واستحواذ شركته على مياهه ...

لذلك علق الاعلانات المرار العديدة على الجدران بمدينة القيروان واشعر اهاليها في المرة الاخيرة بان اعمال شركته التي اسسها دخلت في دور الاجراء والتنفيذ واثر اذاعتها وترويجها ونشرها قدمت الاحتجاجات الكثيرة الى مراقبة القيروان من القيروانيين مع تسجيل عريضة مذيلة بمئات الامضاءات ثم ابلغوا عرائض اخرى الى العامل والى ادارة المصالح الاقتصادية والى الكتابة العامة والى السفارة بتونس والى وزارة الخارجية الفرنسوية بباريس ثم بعثوا فصولا الى الصحف العربية والفرنسوية مختومة بتوقيعات المحتجين العديدين وقد دعمت الاحتجاجات بملحوظات الصحافيين وتعاليقهم المطولة

اما احتجاجاتهم فيمكن تلخيصها فيما يلي :

حيث ان الوادي هو من الخيرات الطبيعية التي في حوز وتصرف القيروانيين منذ ثلاثة عشر قرنا وهم قائمون بمصلحته وتقسيماته حسب التوازن العادل وعلى نسبة الاملاك الترابية التي على حافتيه بواسطة اللجان الرسمية المشكلة بالاوامر العلية واخر لجنة منها احدثت في سنة ١٩٠٦ بمقتضى امر علي مع التراتيب والنظامات لم تخالفها اللجنة الى الآن وحيث كانت اراضيهم اكبر بكثير من القطع التي في تصرف الشركة وان اراضي اولئك المستحقين الاقدمين محتاجة الى السقي كبقية اراضي عمل القيروان لانها عبارة عن سباخ غير صالحة للزراعة ولو تهاطلت عليها الامطار في سني الخصب اللهم الّا بفضل الوادي الذي يرويها فتصبب وتعطي الخيرات الفلاحية ولو ان مسيو مالكور يريد ان يعمي الحقيقة ويضلل الحكومة بادعائه ان مساحة اراضيها اوسع وانها محتاجة الى السقي في حين ان مساحتها اصغر وتربتها جيدة وخصبها مشهور لان ادارة الفلاحة قد اختارتها وانتقتها من يوم وزعتها على المعمرين الذين هملوها وتركوها بورا كما تقدم وحيث ان القيروانيين يعتبرون التنازل عن الوادي من ابواب الفقر الابدي، والقاء النفس في سبيل التهلكة واحضار اكفان الموت السرمدي فان التسليم في الوادي الى الشركة من رابع المستحيلات

على ان السدود التي ستحصر بها مياه الوادي تجلب اكبر الاضرار المادية الحيوية الى القيروانيين ولا تنفع شركة مسيو مالكور كثيرا لما ينشا عنها من الاخطار التي لا تعد ولا تحصر

والنفع البسيط سينسحب على بضعة انفار والضرر العظيم يعم امة كاملة ويصير المالكون الاصليون من طبقة العملة الماجورين تحت ادارة مسيو مالكور (لا قدر الله) وعندئذ يفوز بمشروعه ويصبح امبراطور (القيروان)

والحقيقة التي لا شك فيها ولا ريب في صحتها ان مسيو مالكور يريد ان ينقل مياه الوادي الى هنشيره (شراحيل) وهنشير (زعفرانه) الذي لا تزال نازلته تحت الخصام الى اليوم وهو في تصرف مسيو مالكور بمقتضى الحوز الواقع فيه التنازع بينه وبين الايطالي « بيانكو » كما في عزمه ان يسقي هنشير سيدي عمر بن حجلة التابع للاحباس الخاصة وبه نزلاء قارون منذ زمان طويل لان مسيو مالكور له مطامع ترمي نحو الاستحواذ عليه واخراج نزلائه منه ان سمحت له الفرص وسوغت له القوانين حل الحبسية على ان مسالة حل الاحباس الخاصة لا تزال محل النظر والتفكير ولا يتسنى فصلها بالطريقة المقبولة التي لا يوافق عليها منصف او يرتضيها اي حاكم يسعي في توطيد مركزه وتثبيت قدمه ورسوخ سياسة دولته على مبادي صحيحة وقواعد عادلة في هذه البلاد ومن المعلوم ان الحكومة الفرنسوية جددت اخيرا مواعيدها القديمة في صيانة الاحباس الخاصة وحفظها من العبث والتعدي بالتصريحات الرسمية العلنية والتطمينات المتكررة

ان الحكومة فكرت في استعمال الوسائل الكفيلة باحياء الاراضي الموات ولو وافقت على مشروع شركة مسيو مالكور في بناء سد منيع وحصر مياه وادي زرود لماتت اراضي القيروان ولقضي على موارد عيش مئات الآلاف الذين يعمرون اعمال القيروان وجلاص والهمامة وبموت تلك الاراضي تصير لا قيمة لها بينما كل شبر من التراب تضاعف ثمنه اليوم عشرات المرات . فيا لهذا المشروع من العواقب السيئة

وبما ان هذا الوادي عظيم يخترق البلاد التونسية من الغرب الى الشرق بعد ما يمر بتبسة من المملكة الجزائرية وعلى ضفتيه او بالقرب منه كثير من المدن والقرى التي تنتفع من فضله فان احتكار شركة خاصة له يعد من نهاية الاجحاف بالحقوق الطبيعية العامة

ومن المحقق ان السد المزمع على تشييده مهما كانت قوته فلن يصد الفيضان الذي يحدث في كثير من الاوقات خصوصا في فصلي الخريف والشتاء

وعليه فيلزم مسيو مالكور ان يقدر في مصاريفه الدائمة النفقات اللازمة لاجراء الاصلاحات بالسد على الاستمرار ولا يعتبر ان بناء سد منيع يكفي لزمان طويل ولو صرف عشرات الملايين ولربما اذا انهدم السد في المستقبل يعم الطوفان على مدينة القيروان الواقعة في منخفض من الارض بعد ما يهلك الحرث والنسل وقد يمكن ان السد متى تعرض لفيضان الوادي ترجع المياه على عقبها ويفتح الوادي طريقا اخر جديدا ويمر من اراض ليست في تصرف مسيو مالكور ولم يعد احد يقدر على ارجاع الوادي الى مجاريه القديمة ولو بصرف عشرات الملايين وحينئذ تفوت المصلحة العامة والخاصة بافراد شركة مسيو مالكور ايضا

وعندئذ نسال الحكومة ما هي النتائج التي حصلت بعد ان تضررت الهيأة العامة من هذا المشروع العقيم ؟ ....

نعم لا نقول ذلك على سبيل التفكه او الاستهزاء لان نظائر ذلك كثيرة وقعت بالفعل وما حادث تكسير سد وادي « هبره » بمقاطعة وهران من بلاد الجزائر ببعيد حيث دمر القرى الواقعة بنواحي مجراه وازهق ارواح المئات من النفوس البشرية وامات مئات الحيوانات ومثل ذلك انفجار سد وادي « السيق » الذي يطلقون عليه اليوم هذه اللفظة الفرنسوية « سان دني دي شيق » من البلاد الجزائرية الذي جر اضرارا لا تحصى

والخلاصة ان هذا الوادي له نظامات مسنونة وتراتيب موضوعة جاري بها العمل واخرها عهدا الامر العلي الصادر في سنة ١٩٠٦ بتكليف لجنة رسمية لتنظيم السدود وتقسيم المياه على مستحقيها وان تلك اللجنة قامت بمهمتها في السقي احسن قيام كغيرها من اللجان المشكلة قبلها خلافا لما يدعيه مسيو « ملكور » افتراء من ان المياه مهملة ولا نظام للسقي بها

والزبدة ان اهل القيروان لا يزالون يحاججون ويناقشون ويعارضون في مشروع السد ويعتمدون على التصريحات الرسمية الاخيرة التي تلقوها من نائب الكاتب العام في تطمينهم واجراء اللازم في مسالتهم وفصلها بطريقة عادلة مرضية وتوقيف الشركة عن الشروع في العمل الذي لا سبيل الى اتمامه وانهم ينتظرون طي مسالة وادي زرود وادخالها في حيز العدم باحترام حقوقهم الشرعية الثابتة

الطيب بن عيسى

الاحوال الاسلامية

رسالة من الاستانة
صلح وحرب

ابنت في مقالة سابقة قيمة الصلح الذي وقع، واهمية الاتفاقية الخاصة به. وقد يذهب الظن بالبعض الى ان الاحوال العادية ستعود الى مجراها بمجرد توقيع المندوبين تلك الاتفاقية فتدخل تركيا حالة السلم. على اننا نقول ونكرر ان هذا امر لا يزال بعيدا فان الدول الاوربية ذاتها تظهر ترددا عظيما في عد التوقيع كفيلا بنفاذ الشروط او صحيحا لان مجلس المبعوثين لم يصدق عليها فضلا عن ان عقد هذا المجلس من المستحيل الآن

والظاهر من ذلك انه لا يمكن عد ما فعلته حكومة الداماد صحيحا او على الاقل قابلا للنفاد

وفي استطاعتي ان اقول الآن استنادا الى المعلومات التي وصلت الي ان الحال في جهات الاناضول وتراكيا وغيرهما من الجهات التي نزل بها اليونان ستتغير تغييرا محسوسا لاني علمت ان كمال باشا هجم اخيرا على اليونان فكبدهم خسارة شديدة. وقال لي البعض انه لاحظ ان جميع الصحف اليونانية اخذت تقتصر على رواية البلاغات الرسمية

وعلمت من جهة اخرى ان كمال باشا يحشد قوات ذات شان في جهتي ازمير واطنه

اما خطة مصطفى كمال باشا فقد عرفت انها تتخلص في جعل الهجوم بجهتين. احدهما من ازمير الى الاستانة. والاخر بجهة اطنه ويكون الجيش الوطني العامل فيه مكلفا للاتصال بالجيش الزاحف من الجهة الجنوبية وهناك معلومات اخرى لانني اعد ان هذا ليس وقتها.

(وادي النيل)

جرحى اليونان

وصلت اليوم الى الاستانة ٢٥ عربة من عربات السكة الحديدية تحمل جرحى اليونان وقد علمت بعد البحث انها قادمة من برصه واصبح عدد كبير من الجنود اليونانية يقيم في شيشلي حيث يوجد ١٥٠ خيمة للصليب الاحمر

الهلال الاحمر

وصلت بعثة من الهلال الاحمر الهندي لمساعدة اخوانهم العثمانيين المسلمين وتخفيف الآلام التي حلت ببعضهم من جراء الهجرة من بلد الى آخر ويبلغ عددهم نحو الثلاثين الفا في المساجد والخيم وقد جاء اغلبهم من بلاد تراكية التي نزل بها اليونان

وقد وزع رئيس البعثة الف جنيه على خمس مائة اسرة. ووزع عليهم ثلاثماية غرارة من الدقيق وخمسين غرارة من الفاصولية ومائة صحيفة من الملي ومقدارا عظيما من الملابس وغيرها. ووعد باجراء المساعدات اللازمة فيما بعد

وعلمت ان بعض اعضاء اللجنة يلح في التصريح له بمعاهدة اهالي الاناضول والجرحى العدل

مصر والاستقلال التام

لقد منيت مصر بالاحتلال الاجنبي كما مني به غيرها من بلاد الشرق فكانت نصيب انكلترا عقاب الاستعمار وبيدها العاتية الظلومة احتل الانكليز مصر اثر الحوادث العرابية المشؤومة بدعوى اقرار الراحة وحفظ الامن نشيد الاستعمار الحديث، لكن الدولة العلية حفظت سيادتها بالقطر المصري فكانت تتقاضى منه خراجا سنويا وتصادق على تولية حكامه لان السياسة يومئذ لم تسمح لوزارة الاستعمار بفصل المسالة نهائيا. ولكنها اخذت تستميل قلوب دائني مصر وتحسن لهم توليها امر الديون ليامنوا على اموالهم بوادي النيل

قلنا ان انكلترا احتلت مصر بدعوى ضبط الامن واستقرت به باكتسابها ثقة الدائنين وتركت للدولة العلية حق السيادة عليها لان المسالة الشرقية لم يقع فصلها بعد. وقد كان همها منذ الاحتلال احتكار سلطتي المالية والحربية. اما الادارة الداخلية فتركتها لاهل البلاد واقتصرت على تعيين عميد يمثلها ومستشارين من بني قومها ترجع اليهم كل وزارة فيما يخص دائرة نفوذها فاعطت بهذا النظام الهيئة الوطنية صورة استقلالية تبهر العيون وقد صادف الاحتلال بمصر نهضة ادبية يرجع تاريخ وجودها الى محمد علي الاكبر مؤسس العائلة الخديوية وبها من المدارس والمجامع ماتستلزمه حياة كل امة رمت بنفسها في الحياة.

اما الاحساس الوطني والشعور العام فهو على اكثره في اولياء الامر وساسة البلاد. ولكن القوم انصاعوا للاحتلال بحكم الضرورة وءالوا على انفسهم مقاومته كلما سمح الحال. هذا وقد رزقوا وزراء مصلحين من سلالة خريجي المدارس الوطنية توفقوا الى سن نظامات اصلاحية لا تنافي سياسة الاحتلال فانشأوا المدارس الكبرى وشادوا خزانات النيل واعطوا الصحافة والاجتماع حريتها الشرعية ونهضوا بقومهم الى اوج العلاء. فكان المصري في كل ذلك مقبلا على تعليم ابنه مجدا في خدمة ارضه مصرا على مجافاة الاحتلال وقد صار اليوم بفضل ساساته مالكا لارضه محتكرا لكنوزها ءاخذا من العلم بالحظ الوفير

ان انكلترا وان احتلت وادي النيل فانها لم تجرأ على قتل نفوس اهله لتدبر معدات الحياة فيهم مثل الاحتلال. فقد ساعدت على نشر التعليم ونشطت مشاريع احياء الارض وامنت الاهل على الانفس والمال والمسكن وشركتهم في ادارة شؤون البلاد فاكتسبوا بذلك كله علما واسعا وثروة طائلة وخبرة نادرة المثال. هذا كله والمصري لعلمه بان رقيه وغناه اتياه من جده وكده وعزة ارضه لم يزدد الا ثقة بكفاءته وجفاء للاحتلال يتجسم هذا الاحساس الشريف في كل طبقات الامة ويسعى لتذكيته الكبير والصغير

اجل ان مبدا الجلاء متمكن من نفوس المصريين وما انفكوا يطالبون به الانكليز جهرا وعلانية وهو على اشده في النشئ الجديد حيث يتلقاه من ابويه بالمنزل ومن استاذه بالمكتب ومن صحفه واسمار زعمائه بالمجتمع ومن العالم الغربي يوم ارتحاله الى اوربا لاتمام دراسته حيث يرى بعينه مئاثر الاستقلال في ترقية الامم وحياة الشعوب. هذا وقد اينع زرع التعليم الوطني بينهم فاطعمهم نخبة صالحة من بني جلدتهم اغتنمت فرصة وجودها بدوائر الحكومة فاستخدمت نفوذها في صالح الوطن وبنيه كما نبغ من بينهم طائفة اتصفت بالجراة في الراي والاقدام على العمل تجاه رغبة الجلاء صبغة رسمية والفت حزبا تحت عنوان «الحزب الوطني» لتمثيل الراي العام ودرس طرائق العمل لتنفيذه وكان راس القائمين بهذا العمل الماسوف عليه مصطفى كامل باشا منذ كان رحمه الله مثل الاقدام والتفاني في سبيل الاستقلال الف الحزب المذكور واشعر الانكليز بوجوب الجلاء وانشأ الجرائد لتوثيق عرى المحبة بين الوطنيين وتبليغ شكواهم الى رجال الغرب المنصفين كما شاد المدارس على مبدأ الحزب لاعداد رجال متشبعين بالتعاليم العالية الوطنية يتولون خدمة مصالح امتهم واصلاحها وقد سافر الى عواصم اوربا غير مرة للتعرف برجالها واستمالتهم لموازرة المسالة المصرية فنجح في اعماله نجاحا باهرا ولو لم تعاجله الوفاة لاتى من عجائب اقدامه ما يبقي له الاثر المبين. اما الحزب فقد ثابر على اعماله كلها اثر موت زعيمه واحتلت دعوته سائر قلوب الوطنيين. واما عباس حلمي الخديوي الاسبق فقد كان عداءه للانكليز لا يقل عن عداء قومه وله من ءايات الاصلاح في رعاياه ما ابقى له خير الاثار.

ولما انتشبت الحرب الكبرى وخاضت الدولة العلية غمارها اغتنمت انكلترا مغيب الخديوي بالاستانة واعلنت الحاق مصر بمستعمراتها وعهدت بالعرش الى الامير حسين واعطته لقب سلطان وبذلك صارت مصر سلطنة ممتازة تحت حماية الانكليز ودخلت سياستها في طور جديد لم تكن تعهده. وقد وقع هذا الالحاق بغاية السرعة والابهام وتحمل في غضونه المصريون من صنوف العذاب ما كاد يذهب بصبرهم الجميل. وما وضعت الحرب اوزارها واعلن الرئيس ولسن شروطه وتالف المجلس الاعلى لتطبيقها حتى اعاد المصريون نداءهم وكانوا على رفض الالحاق وتحقيق الجلاء مجمعين فطار طائر الانكليز لهذا الصوت الجديد وانزلوا بالمصريين كل بلية وعذاب ولكن المصريين بادروا الى ارسال وفدهم الى باريس لعرض مسالتهم على المجلس الاعلى والتماس من الاحتلال وكان وفدهم هذا مؤلفا من علماء الامة ووزرائها وسراتها مزودا بالجزء الاوفر من المال. وقد امتاز المصريون هذه المرة باتحاد العناصر المتساكنة واتفاقها على خدمة الصالح العام وظهر من بينهم الخطيب والمرشد وضحى الحاكم والمحكوم كل امتيازاته في تأييد مبدأ الجلاء، واظهروا من الاعمال ما زلزل قصر برهام وقد توفق زغلول باشا بالتوفيق بين الاحزاب بعد ما تطوع بنفسه في اعلاء كلمة الاستقلال.

فما كان من الانكليز يومئذ الا ان فسروا الالحاق بالحماية ثم تسامحوا في المسالة فارسلوا بعثة تحت رئاسة اللورد ملنر لتنظر مع المصريين في حل المسالة بطريقة توافق الجانبين فقاطعه هؤلاء حيث انهم فوضوا الامر الى فرد يراسه معالي زغلول فعادت البعثة من حيث اتت ولا شيء معها من راي المصريين غير الاستقلال التام

جرى هذا كله منذ الهدنة وقاسى المصريون في اثنائه من اليم العذاب ما يشهد لهم بثبات المبدا وخير الوئام. اما الوفد المصري فلقي مجلس الصلح اعراضا وصرح له صاحب المبدا الولسوني نفسه بان المسالة المصرية تخص انكلترا وحدها ولا شان لغيرها فيها فما كان هذا الانقلاب ليثني عزمه ولكنه فهم ان العالم لا زال بعيدا عن كثير السلاح وان الضعيف لا زال طعمة القوي فتجلد للامر ولبث يجاهد في سبيله جهد المستطاع

وقد حدثت في تلك الاثناء بجو السياسة حوادث مهولة اثرت في المسالة المصرية تاثيرا مهما، حيث توفق المتحزبون الى تقسيم السلطنة العثمانية الى نقط نفوذ واندفعت كل دولة لي التهام نصيبها فارغى لهذه الجراءة الشرق وازبد وثار ثائر الهند وفارس وما بين النهرين واستفحل الخطر البلشفي بالشرق وتم الوفاق بينه وبين المليين في مناواة الانكليز فكانت هذه الاعمال بوادر قلق للاستعمار الانكليزي فارادوا ملافاة الخطر بجملة اعمال منها استدعاء الوفد المصري الى لندرا للنظر معه في حل مسالته. فقدم الوفد المذكور الى العاصمة الانكليزية وقوبل فيها بمزيد الحفاوة والاكرام. فما كان من السياسة يومئذ الا ان ارتدت بردة جديدة من المسالة المصرية وادعى الانكليز لانفسهم حق الارتفاق بوادي النيل بحيث انه امن السبيل واقربه الى بلاد الهند فكانهم ارادوا ان يجاروا المصريين في حق الاستقلال ووجوب الجلاء ولكنهم اظهروا بحق الارتفاق ان مصر صارت مسالة حيوية للانكليز لانها الممر الوحيد لخير مستعمراتهم بالشرق وما كان حق الارتفاق ليحرم المصريين من استقلالهم التام ولا كان حفظ الامن مرءاة للاحتلال ولكن هي السياسة تلعب بحوادث الزمان

دارت المذاكرة بين الوفد المصري واللورد ميلنر على صورة تبادل افكار لان اللورد اشعر الوفد بان ليس لاجتماعهم حق الفض في مسالة ما لانه كان يسير في اعماله على قاعدة حفظ النفوذ الانكليزي بوادي النيل. ثم ختمت المفاوضة واصدرت وزارة المستعمرات بلاغا ظاهره الاستقلال وباطنه الاحتلال. اهم ما جاء فيه ان مصر تنال استقلالها وتعترف لانكلترا بحق التفوق بوادي النيل ومراقبة الديون والمصادقة على تعيين السفراء وعقد العهود وابقاء حامية عسكرية تضمن للانكليز اجتياز التراب المصري واستمداد معونته وقت الحاجة ولم يعرج البلاغ المذكور على الغاء الحماية ومصير السودان المصري

وقد كان هذا البلاغ ءاخر ما يمكن انكلترا التنازل عليه في المسالة فعاد الوفد المصري الى باريس وبعث الى وطنه ببعض اعضائه ويدهم نص الاصول الواردة في البلاغ ليرى رايهم فيه فاقتبل المصريون وفدهم بغاية التجلة والاكرام نظرا لما قام به من الخدمات الصادقة وتناول المحقوقيون واهل العلم والدراية اصول الاتفاق ودرسوها بما اختصوا به من الخبرة والاقتدار اما الجرائد فكانت معرض ءاراء تجلت عليها مرامي العالمين والكتاب. وقد جاء في اخبارهم ان الحزب الوطني يرفض البلاغ برمته لعدم ايفائه بحاجة الوطن ومصالحه. وان غيره لا يرى موجبا لرفضه اذا قبلت انكلترا بالغاء الحماية وضمنت لمصر ريها من وادي النيل وجعلت لتداخلها في شؤون مصر الخارجية حدا محدودا

وقصارى القول ان الوفد المصري بلغ رسالته وان انكلترا اصدرت بلاغها بقدر ما اذنت لها سياسة الحال وان المصريين يريدون تعديل اصول الاتفاق حتى يلائم استقلالهم الداخلي ويطلق حريتهم الخارجية ولا نعلم ما اذا كانت الحوادث الشرقية الحاضرة تضطر انكلترا الى استئناف المذاكرة وقبول التنقيح لان مسائل الاستعمار مرتبطة بحوادث الشرق والذي يراه العقلاء ان المصريين لا يرفضون ما بلغوه في ءاخر وقت ولئن لم ينالوا الاستقلال التام اليوم فسينالونه غدا.

(ت . س)

الاحوال الاجنبية

البلشفية في المانيا

افتتحت جريدة «لا بتيت ربوبليك» الافرنسية احد اعدادها الاخيرة بالمقال الاتي:

اصبحت الحرب قائمة على حدود بروسيا الشرقية بل ان بعض فصائل المتحاربين قد تجاوزت الحدود وجردت هناك من سلاحها. ويعتقد من لا يعرف المانيا انها ستقف حيث الحيدة التامة التي اعلنتها وهذا موضع الشك

ان من شقاء بولونيا لسعادة لاولئك الذين كانوا سادتها بالامس. لقد احدث انتزاع ذلك الضلع من بين جنبيهم الما شديدا فهم لا بد مبتهجون بسبب ءالام تلك الدولة الجديدة التي اجبروا على الاعتراف بها اجبارا بمقتضى معاهدة فرساي

الا يتذكر القراء كم مرة حرك الالمان شبح البلشفية؟ هل يتصورون ان هؤلاء الالمان المتمدنين رسل النظام والعلم في العالم سيقفون موقف المتفرج والبلشفية التي ظلت زمنا طويلا موجرة منه قد اصبحت واقفة امام ابوابهم؟

الّا ان في امكاننا التاكيد بان المانيا لن تقف حيث تصريحات رجال حكومتها الرسمية.

وبالرغم عن التكذيبات الرسمية فان خبر طلب الحكومة الالمانية الى حكومات الحلفاء اما لتصريح لها ابقاء جيوش في بروسيا الشرقية واما اعلان حيادتهم فلا يدل على معنى له قيمة ومن الجنون ان يوثق بمثل هذا الاعلان. ولن تعني مثل هذه الحيدة السوفيت مطلقا

لنا الحق في ان نتساءل عن الحق الذي تاتي به المانيا غدا لتطلب من عصبة الامم انتدابها لتمدين اية ما وهي تقيم الحوائل والمصاعب في طريق توصيل المساعدات الحربية الى بولونيا نحن لا نتكلم فقط عن سلوك بعض موظفي حكومة الامبراطورية وانما نتكلم ايضا عن الشعور العدائي الذي يظهره الشعب الالماني لبولونيا في كل ظرف يتيسر له فيه ذلك سواء كان باقامة المظاهرات ام بغيرها. وعما نشاهد من ان يدا خفية تدير من على تلك المظاهرات العدائية التي تتجدد كل يوم ففي ذلك اليوم رفض عمال السكك الحديدية ان ينقلوا الجنود الايطالية الى الكنين ولم ينقلوهم الا بعد ان تعهدت حكومة روما رسميا ان لا يدخل هؤلاء الجنود في اي حرب بجانب البولونيين وبالامس امتنعوا في دنتسيج وهي الطريق الوحيدة الموصلة بين بولونيا ودول الغرب ان ينزلوا الذخائر والمؤن المرسلة الى بولونيا ولا تزال ثورة العمال قائمة هناك بشكل يدعو الى الريبة

وماذا يكون موقفنا اذ ذاك؟ انه يكون مثل موقفنا قبل الحرب فاذا لم نعمل على احباط مساعي المانيا من الان كان علينا ان نبدأ اعمالنا من جديد

الاحوال المحلية

احتفالات المرسى
بشفاء الامير

منذ الاسبوع الفارط ومظاهر السرور مقامة ببلد المرسى حيث مقر الجناب العالي في فصل الشتاء، وقد شاركت في علائم الجذل كافة الطبقات على اختلاف الحيثيات سواء الذين هرعوا من العاصمة او اقبلوا من مدن المملكة فجمعيات الموسيقى قامت باشهر الالحان المطربة وجمعيات الخفة بالعابها الرياضية المتقنة ورجال الفرسان بالفروسية العربية العجيبة المبهتة واجواق التلحين والالاتية بادوار الغناء والنشيد وتباع الزوايا والاولياء بالاذكار والاوراد والادعية وجمعية الشهامة العربية بالتمثيل الجدي والفكاهي وبالجملة فالافراح لا تزال مقامة ليلا ونهارا والامير المبجل تارة يشرف على اعمالهم من روشن قصره الخارجي وتارة من الداخلي وءاونة من السراية العامرة واخرى من الجنان وعند رؤياه يبتهج به الناظرون ويهتف له الحاضرون ويدعون له بدوام الشفاء وطول البقاء

ولولا ان الناس كانوا مكلومي القلوب من سجن عميد الامة الشيخ الثعالبي لرايت ما هو اعجب من ذلك واغرب لان حب الامير ليس له نظير. ولو كان الاستاذ حاضرا لالقى خطابا في الدعاء للامير يتاثر من سماعه الصغير والكبير

الشهامة العربية
تحت اشراف الحضرة العلية

مساء يوم الجمعة الماضي كان موعد تمثيل الشهامة العربية على المرسح الذي خصص لها تلقاء السراية الملوكية بالمرسى العامرة حيث قرر ذلك من ضمن الاحتفالات التي اقامتها الامة لسرورها بشفاء ملكها المحبوب. وقد لاقى كافة الشهاميين عظيم الاحتفاء من لدن الجناب العالي الذي تفضل بقبول الشهامة العربية تحت اشرافه فقام ممثلوها الناشطون بتمثيل روايتي «مجنون ليلى» و«الطبيب المغصوب» وكان الجمهور العظيم يموج سرورا والملك المعظم مشرفا على الجميع وبين فصول التمثيل القى كاتب الشهامة الشاب النبيه السيد حسين الجزيري خطابا بالنيابة عن ادارة الجمعية برهن فيه عن سرورهم بشفاء الامير وختمه بالدعاء له بالنصر والتاييد. وقضى الشهاميون بقية ليلهم بالسراية الملوكية العامرة في اتم الحفاوة والاكرام يطاف عليهم بانواع المرطبات والكل يكرر الدعاء بدوام شفاء الجناب العالي

النفايس الشعرية

من احمد نسيم ــ الى حافظ ابراهيم

اديب الامتين لك البقاء * سعدت فلا عناء ولا شقاء
تقضت عنك الايام طوال * من الباساء وارتفع البلاء
واتحفك الزمان بما ترجي * واسعفك الاله بما تشاء
اتيت اليك في بردي اديب * كريم لا يدنسه الرياء
يصوغ لك التهاني في قواف * لها بك في متانتها اقتداء
كعهدك لا تكن الّا وفيا * سجيته المروءة والوفاء
اتحجبك المناصب عن نسيم * وتبعدك المراتب والعلاء
والّا كيف كنت فانت خدن * خليقته المودة والاخاء
انذكر يوم تذكر بؤس عيش * وانت ازاءه وانا سواء
ويوم نذم دنيانا ونشكو * اناسا خاب عندهم الرجاء
ويوم ترفعت عنا البرايا * ونحن كما ترى طين وماء
ويوم مدحت من قلبي وفكري * بابيات يطول بها الثناء
اسير بها اليك وليس فيها * مداجاة تعاب او افتراء
وات تؤمل الدنيا جزاء * فيرضيني من الامل الجزاء
تقول اذا استطعت وهبت نفسي * فما عندي سوى نفسي سخاء
فاما الان ليس لديك عذر * ولا لك عن مؤاساة اباء
اذا انشدت بين يديك شعري * وتمداحي فقد وجب العطاء
وفي عشرين دينارا لمثلي * اذا منحت قنوع واكتفاء
بحق البؤس ان لم تعطينها * فما لك بعدها الّا الهجاء
والّا فالسلام عليك مني * اذا قالوا على الشعر الوفاء

الحجرة التجارية الصناعية

يوم الاثنين الماضي شرعت ادارة شيخ المدينة في اتمام موجبات انتخابات الحجرة بصفة قانونية بحضرت عدليين لقبول الاصوات وتلقي التعيينات من لدن المنتخبين الذين هم احرار في اختيار من يرونه كفؤا لقبول نيابتهم وتمثيلهم لدى المجلس التجاري الصناعي وقد وقع انتخاب صاحب هذه الجريدة في الاجتماع الاول للجلسات نائبا عن ارباب الصنائع الاتية باتحاد ءارائهم واجماعهم التام «السبابطية» «الكذاترية» «البلاغجية» «البشامقية» «الشبارلية» «القباقية» «الدباغة» ثم استمرت الاجتماعات الانتخابية كل يوم على الساعة الثالثة بعد الزوال

هذا واننا نثني الثناء الجميل على مديري الصحف العربية والفرنسوية وكذلك اصدقائنا الذين هنؤنا بالاجوبة او البرقيات او بالمقابلات الذاتية واننا نعتبر ذلك من حسن ظنهم بنا وجميل احساستهم نحو صدقنا واخلاصنا وانقطاعنا لخدمة الصالح العام

نجح الله مساعي الذين يعملون لترقية الحالة الاقتصادية وادخال التحسينات على الصنائع والمتاجر التونسية

المكاتبات

ترد الينا المراسلات العديدة دون امضاء او بتوقيع مختصر «حروف» واحيانا مذيلة بتصحيحات كثيرة غير واضحة الاسماء بل عبارة عن رموز لا يعرفها الّا صاحبها او اخص اصدقائه

وعليه فالواجب على المكاتبين ان يمضوا اسفل اجوبتهم وفصولهم وان كانوا كثيرين ينبغي لواحد منهم ان يبين اسمه وعنوانه بوضوح تام حتى يتسنى لنا التخاطب معه ان اعترانا مانع في النشر كخلاف بين فكر الكاتب وخطة الجريدة او لترويج راي يغاير المسلك المستقيم او لتزلف ونفاق وخداع وتضليل لا نرضى ان نلوث به اعمدة الجريدة الى غير ذلك من الاسباب التي تدعونا الى مكاتبة مراسلينا احيانا

نعم اذا اراد الكاتب ان لا نصرح باسمه او ان يرمز له ببعض الحروف او يتخذ لنفسه بعض الالقاب او الاوصاف فله الحق في ذلك وعلينا بكتم السر لان صدور الاحرار قبور الاسرار فليتفطن الى ذلك الذين راسلونا في هذا الاسبوع ولم ننشر فصولهم كي يعتبروا هذه الملحوظات فيفيدونا

انتقاد

جاءنا انتقاد على نشريات بجريدة اخونا ادراجه الى ان يثبت لنا الحق فنؤيده ويتجلى لنا الباطل فنسقطه بعد التحري والتروي التامين وحيث ان الفصل المبعوث لا نعرف مرسله وفيه امضاءات كثيرة فاننا نطلب من صاحبه ان يعرفنا باسمه حتى نجري البحث في المسالة ونكتشف على الحقيقة الناصعة من اقرب الطرق الموصلة ونعلمه من الان بان اسمه سيبقى في حافظتنا ولا يذاع فليكن باله مطمئنا

جريدة الفاروق

عادت ارقى صحيفة قديمة بعاصمة الجزائر لاشهر صحافي قديمها في جوهرته «الفاروق» لصاحبها ومديرها ومحررها السيد «عمر بن قدور» وناهيك بها من نشرة معروفة وناهيك به من كاتب بلغ وشاعر مجيد

نعم ظهرت بعد ان احتجبت في غالب مدة الحرب بثوب جميل واسلوب حكيم وتنظيم حديث تحت ادارة صاحبها ومؤسسها الاول

فكانت مزدانة بالاتقان المطبعي رغما عن جواهر عباراتها ورقة معاني فصولها مما يحقق الامل في تقدم اللسان العربي والصحافة العربية

وازاء هذه الخطوة السريعة من رصيفتنا يجب علينا ان نهني زميلنا وان ندعو لنشرته بالرواج والاقبال العظيم ليتصافح «الوزير» مع «الفاروق» ويتحدا على خدمة المبدا الاصلاحي القويم

موت فاضل

نعت اخبار مدينة نفطة وفاة الفاضل البر به صاحبنا الفقيه الشيخ محمد بن بالقاسم النفطي الشريفي قاضي عمل ماجر عقب وفوده من مدينة تونس زائرا مسقط راسه واقاربه فساء هذا الخبر كل من كان عارفا باستقامة هذا الرجل ونفقته التامة وخلوص وده ودماثة اخلاقه فرحمه الله رحمة واسعة وجعل البركة في صبيته الصغار وهو لهم خير كفيل

مدرسة الخلدونية

يوم الخميس القابل تبتدي الدروس المدرسية في العلوم الرياضية العصرية فعلى تلامذة السنة الاولى والثانية ان يقيدوا اسماءهم من اليوم بمكتبة الخلدونية — رئيس مجلس الادارة

حياة الشعر واطواره

اهدانا الشاعر المطبوع السيد الشاذلي خزنه دار الذي لا يجهل احد منزلته مسامرته التي القاها بقاعة (الجمعية الخلدونية) اجابة لاقتراح (جمعية قدماء الصادقية) بالعام الماضي وهي مسامرة حافلة جمعت فاوعت من الانتقادات الفنية والاقتطافات الجوهرية والمعاني الرقيقة والنكات الدقيقة كثر الله من امثاله الشعراء الذين ينشرون الادب وينثرون الدرر

اما المسامرة فتباع بالمكتبة العلمية بنهج الكتبية عدد ٨ وثمنها فرنكان دون معلوم البريد

الخبز المخلوط

لا زلنا نسمع الشكايات العديدة من كافة السكان الذين تضرروا من الخبز وحدثت لهم بعض الامراض من اكله. والشيء الجدير بالالتفات هو ان الخلط من دون شك تجاوز القانون وكانت القطانية تفوق العشرين في المائة بالنسبة الى السميد والخمسة عشر في المائة بالنسبة الى الفارينة والخمسة في المائة بالنسبة الى الكشكارة وهو منطوق البلاغ الرسمي الذي ارسل الى كافة الصحف الماخوذ من الامر العلي الصادر في خلط الخبز

وحيث ان الخلط في حد ذاته مضر فمن الواجب الوقوف عند حد القانون دون تجاوزه كما ان الخبز اصبح في غالب الاماكن لا يباع بالوزن بل بالقطعة وقد ثبت ان كثيرا من الخبازة تنقص من الوزن القانوني وتحجب بحق الوكالين ولا من معقب لاعمالها

على ان الخلط نفسه كان الواجب ان يدعو الى التنقيص من القيمة القديمة التي جعلت للسميد الخالص والفارينة الخالصة وعسى ان تعير لجنة التموين هذه الملاحظات جانب الالتفات

الاحوال الآفاقية

نظرة اصلاح

توجد ببلد الكاف مساجد ثلاثة تقام بها دعامة من دعائم ديننا الحنيف «الصلاة» ومن بينها مسجد صادف ان كان بناؤه وسط البلدة وفي مجتمع اسواقها واعمر حاراتها الامر الذي كان سببا في هرع غالب السكان اليه عند نداء صلاة الجمعة وايثار اداء الفرض به عن المسجدين الاخرين اللذين احدهما وهو الجامع الكبير بعيد المسافة لكونه باعلى البلد والاخر تودى الصلاة به اول وقت الظهر كالمساجد الحنفية ومن فاته الاداء بهذا الاخير يضطر بدون شك لاداء فرضه بالمسجد المتحدث عنه المعروف بجامع سيدي البكوش ومن سوء الحظ ونكد الطالع ان كان هذا المسجد الذي يؤمه السواد الاعظم من اهالي البلد واحوازها ليودوا فريضتهم به تعوزه اصلاحات متاكدة طالما رفع السكان اصواتهم مطالبين جمعية الاوقاف باتمامها ولكن ليت شعري. هل من سامع؟ هل من مجيب؟

لم تجب الجمعية مطالبهم الحقة ولم تكترث بندائهم ولا اعطته ما يستحقه من الاهتمام لذلك رايت على لساني ولسان عموم الاهالي من الواجب ان نعيد رفع شكوانا هذه المرة (التي نرجو ان تكون الاخيرة) بواسطة صحيفتكم الغراء عسى ان ترمقها الجمعية بعين القبول فتبادر باتمام المامول وهو ما ياتي اولا. توسيع نطاق بيت الصلاة التي ضاقت عن تحمل عدد المصلين باخذ المساحة الرحبة التي وراء المحراب اما بقاءها على حالتها الان بدون ادخالها للمسجد فلا تفيد جدوى لكونها كما اسلفنا خلف محراب الامام ولا يخفى ان صلاة المأموم بها لا تجوز ولا تصح. وهنا يجدر بنا ان نلاحظ ان من لم يتمكن من الجلوس داخل المسجد يركن اضطرارا لاداء فريضته تحت القبة الزرقاء وتحت اشعة الغزالة للزمهرير تارة وللريح العاصف وتهاطل الامطار اخرى خصوصا زمن الشتاء الذي يشتد فيه البرد عندنا بكيفية عجيبة ولا يخفى ما في ذلك من الضرر بالمصلين من جهة. والتنفير من اداء الواجبات الدينية من جهة اخرى. ومقصد الواقف السعي وراء تعمير المساجد لا العكس

ثانيا. انجاز اصلاح بيت الصلاة المتداعية للسقوط وتفقد ما احتاج من جدرانه للترميم

ثالثا. اتمام ترميم صومعته التي باشرت الجمعية بناءها ولما اوشك ان يتم البناء اوقفته بدعوى ان الميزانية صارت غير قاضية لارتفاع اسعار المواد

هذه خلاصة مطالبنا اعدنا رفعها على صفحات «الوزير» الاغر الذي كتب على نفسه خدمة دينه القويم والذب عن بيضته واملنا في جناب رئيس جمعية الاوقاف ان يعيرها ما تستحقه من الاهتمام والالتفات كي تودي شعيرة من شعائر الدين القويم

«مسلم»

«الوزير» ان ميزان الجمعية اصبح في غنى عن ادعاء العجز المالي وذلك لان مداخيلها نمت وتضاعفت والخرج يتبع الدخل واي وظيفة اعظم من صرف مقابيض الجمعية في اقامة الشعائر الاسلامية اذا ارادت ان تتبع نصوص الواقفين وتراعي اغراضهم ومقاصدهم من التحبيس

المراسلات الاصلاحية

حكم الربا في التعامل بها

«٢»

يطلق الربا في اصطلاح الفقهاء على معان احدها ربا الجاهلية وهو الزيادة في الدين لاجل التاخير الثاني التفاضل في بيع الشيء بجنسه من اجناس وردت في السنة وسمي ربا الفضل الثالث التاخير في بيع الشيء بجنسه من تلك الاجناس ويسمى ربا النسيئة . الرابع البيوع التي تئول الى الربا وهي التي تعتريها تهمة كون التعامل بها على الصفات المذكورة فيها لاجل التوصل الى نوع من انواع الربا المتقدمة فاما اجراء احكام الربا بالمعنى الاول على المعاملة فيها فلا حاجة للتنبيه عليه لوضوحه اذ كل ما ادى الى الانتفاع المسلف من سلفه فهو حرام سواء كان التعامل بالنقدين ام بغيرهما واما اجراء احكام الربا بالمعنيين الثاني والثالث فغير متصور فيها اذ لا يقصد التعامل بذواتها حتى تباع الورقة بالورقتين او تباع الورقة بمثلها نسيئة وانما النظر الى قيمتها واما اجراء احكام الربا بالمعنى الرابع فهو محل النظر ومناط السهم من الوتر ولابد ان نلم بما يحتمل من صور التعامل بها ثم ننزله على احكامه ونلجم شارده بزمامه وذلك ان اعطاء الورقة قد يكون في شراء اشياء وقد يكون لقبض قيمتها نقدا وقد يكون مبادلة لها بورقة او اوراق اخرى وفي كل اما ان تعطى الورقة لمن هي دين عليه اعني البانكة التي روجتها او تعطى لغيرها فتلك ست صور فاما تسليمها لمن هي دين عليه اعني بانكتها فان كان لقبض قيمتها عينا فهو اقتضاء دين وهو صحيح . وان كان لقبض اوراق اخرى تساويها فهو استبدال حجج دين كمن يكون له دين على اخر في صك واحد فيستبدلانه بصكوك متعددة وهو جايز وقد يتوهم بادىء النظر انه فسخ دين في دين ولكن لا توجد حقيقة فسخ الدين في الدين منطبقة عليه لان تلك الحقيقة عبارة عن ان يكون شيء في ذمة شخص فيفسخه بشيء اخر لا يتعجله رب الدين اي بتجديد دين اخر عوضه وانما يقع ذلك غالبا مع اختلاف جنسي الدينين وقد يكون مع اتحادهما بزيادة في الثاني ليتوصل بها الحالين الى المراباة مستورة تحت صورة دين جديد وعلل منعه بما ذكر الامام المازري في شرح التلقين بان التاخير لا يقع غالبا الا وقد زاد الدين لرب الدين في مقدار ما يعطيه بعد الاجل الثاني على قيمة ما يعطيه له لو عاوضه عن دينه بدون تاخير وهذه الزيادة في القيمة لاجل التاخير كسلف جر نفعا اه وعليه فلما اتحد الدينان وانتفت الزيادة انتفت العلة وكان ذلك مجرد استبدال حجة ولا قصد لتجديد التداين

واما تسليمها للبانكة لشراء اشياء فذلك جايز لان بيع الدين بغير جنسه جايز بشروطه وهي موجودة واما تسليم هاته الاوراق لغير من هي عليه اعني التعامل بها مع غير البانكة المروجة لها فان كان التعامل بها في شراء سلع فهو بيع الدين بغير جنسه وقد علمت جوازه وان كان لقصد قبض نقد مخالف لما وقع به التداين اعني انه مخالف لما رقم عليها كاخذ ذهب عن ورقة رقم عليها انها ذات فرنكات فهو جايز لا محالة لانه من صرف ما في الذمة في غير جنسه مع حلول الدين واما ان كان دفعها في عين مماثلة لما رقم عليها كاخذ فرنكات عن ورقة رقم عليها انها ذات فرنكات فهنا اختل منه شرط اختلاف الجنس الا انهم عللوا وجه القول بمنع بيع الدين بجنسه بان الشان فيه ان يبع بجنسه ان يباع باقل فيكون سلفا بمنفعة وهذا التعليل مبني على ما هو المتعارف في الديون اذ لا يقصد مشتريها الا الحط من مقدارها والا فما فايدة دفع مثل قيمتها مع ان اقل ما يكلفه الدين ان يسعى لطلبه من المدين اما هذا النوع الذي نحن بصدده فان مشتريه يقصد مقاصد شتى من قبض تلك الاوراق لان رواجها ورواج العين متساويان فقد انتفت عنها علة المنع

واما تبادلها مع غيرمن هي عليه اعني صرف بعضها ببعض من اوراق بانكة واحدة فهو من بيع الدين بالدين لكن مع اتحاد المدين والممنوع من بيع الدين مصور في كلام الفقهاء بما اختلف فيه المديان كان يكون لزيد دين على عمرو فيبيعه لبكر ويبيع بكر دينه الذي له على خالد لزيد ومعلل بما فيه من الغرر اذ لا يدرى اي المدينين اسبق قضاء وادوم ذمة واقل مطلا فاذا اتحد المدين فقد انتفت الحقيقة اذ لابد في بيع الدين من تحقق ثلاثة اشخاص ولا يقال انه من ابتداء الدين بالدين لان حقيقته ان تعمر ذمة احدهما في مقابلة تعمير ذمة الاخر غير سابق تغرر احد المدينين على الاخر وهو الفرق بين ابتداء الدين بالدين وبين كل من فسخ الدين في الدين وبيع الدين بالدين فابتداء الدين بالدين تعمر فيه الذمتان عند المعاوضة لا قبلها كما في التوضيح وغيره ومن المعلوم ان هاته الاوراق ديون متقررة سابقة على وقت المبادلة فالتبادل بها من بيع الدين بالدين مع اتحاد المدين ولا ضير فيه واما صرفها باوراق بانكة اخرى فههنا يظهر بيع الدين بالدين الا انه لما كان الضمان متحدا وهو ضمان الدولة كما علمت في المقدمة كان اتحاد الضمان قائما مقام اتحاد المدين لانتفاء الغرر وانتفاء تهمة قصد الزيادة المعلل بهما منع بيع الدين بالدين كما تقدم عن المازري

(تصريف رقاع الديون وبيع السهام المالية)

ثم استطرد السائل مسالة تصريف رقاع الديون «كمبيالات» بالبنوك مع التعجيل باسقاط وعن حكم بيع السهام المالية .

فالجواب عن تصريف اوراق الديون ان الاوراق تارة يصرفها التاجر او المالي المعروف لدى البانكة الموثوق لديها بذمته بمعنى ان يعمر ذمته بدين لتلك البانكة ويمضي بخطه في ورقة «كمبيال» ويسلمه لتلك البانكة فتدفع له المال الذي بالورقة مع اسقاط وهذه معاملة ربوية لانه يسلم من يده دينا بمائة مثلا لمدة اشهر ويقبض الان ثمانية وتسعين مثلا وتارة تكون الورقة حجة دين لاحد على غيره فيريد رب الدين الذي قبض مقدار ما بالورقة لدى البانكة فتاخذها منه وتسلم له مقدار ما بها مع اسقاط وهو اكثر تصريف اهل التجارة وهذا من رهن الدين مع توكيل المرتهن على استخلاصه وليس هو من بيع الدين لان بيع الدين لا رجوع به على البايع عند مطل المدين المشتري او لدان وحدوث افلاسه بعد البيع واما تصريف اوراق الديون لدى البنوك فالمرجع فيه على المصرف لها عند تعطيل الدفع وليس هو ايضا من الحوالة كما قد يتوهم اذ الحوالة انما تكون على اصل دين سابق ولا دين سابقا هنا ولان الحوالة لا رجوع فيها على المحيل وهذا فيه الرجوع كما علمت

والذي يصح رهنه لانه لا يجوز بيعه اذ الرهن بذل من له البيع ما يباع وفي مختصر ابن الحاجب (ويجوز رهن الدين من المدين وغيره) حيث كان رهنا فان قبض الراهن من المرتهن نقدا او عروضا فظاهر لو لم تكن هنالك زيادة فيما ياخذه رب الدين على ما يدفعه وهو سلف جر نفعا وهو حرام وان قبض الراهن اوراق بنوك وهو من رهن الدين مع كون عوض الرهن دينا ولم يمنعوه وانما الممنوع ما فيه من الزيادة ولا ياتي فيه ما قيل في بيع الدين بالدين لانتفاء العلة التي تقدمت عن المازري غير ان هنالك اعتبار الزيادة في قيمة احد الدينين على الاخر عند وقوع الاستخلاص وهي من باب السلف الجار نفعا هذا والجمع بين الرهن وبين توكيل المرتهن على استخلاصه واستيفاء دينه منه صحيح لنصهم على جواز توكيل الراهن للمرتهن على بيع المرهون عند حلول اجل الدين اذا سلم ذلك مما يجعله وكالة اضطرار كما هنا لان الناس يفعلون ذلك مختارين وهو اخف عليهم من تولي الاستخلاص بانفسهم وليس ذلك باكراه لهم من رب الدين والفرق بينه وبين وكالة الاضطرار على بيع المرهون ظاهر لمن تامله فلا نطيل به

واما بيع السهام المالية سهام السكك الحديدية والشركات التجارية كشركة الفسفاط وغيرها فلا وجه للتوقف في حكمه لان تلك السهام عبارة عن اجزاء من رؤوس اموال شركات فبيع الشريك حقه في تلك الشركة جائز نافذ ان لم يعرض شيء من موجبات فساد البيوع وهي معلومة لمن له المام بالمعاملات ط.ع

الاعلانات العمومية

المدير والمحرر وصاحب الامتياز الطيب بن عيسى

طبع بالمطبعة الاهلية بنهج الديوان عدد ٥